

بسم الله الرحمن الرحيم



المساق الأول في النظم السياسية المقارنة

تلخيص المقدمة والفصل الرابع من

كتاب بناء الدولة \ فرانسيسكو فوكوياما

تلخيص : رعد عبد الناصر الهشلمون

المقدمة

يعتبر الكتاب بناء الدولة في جوهره خروج عن الاجماع الاقتصادي و السياسي السائد . ففي العالم النامي يعمل دعاة الخصخصة على تقطيع أوصال الدولة وتهشيم مؤسساتها بحيث تغدو مشلولة تماما في مواجهة معضلاتها القديمة والحديثة من الفقر والمرض و التنمية و مؤخرا الإرهاب . وادرك فريدمان ان لا سبيل الى الإصلاح الاقتصادي بغياب دولة المؤسسات وحكم القانون . ويعرف الكاتب مفهوم بناء الدولة على انه تقوية المؤسسات القائمة وبناء مؤسسات جديدة فاعله وقادرة على البقاء و الاكتفاء الذاتي .

الكاتب يعي التناقض الصارخ في النظام العالمي بين الدعوة الى استعمار المختلف اقتصاديا وبين نشر الديمقراطية والحرية ، ولحل هذه الإشكالية في بناء الدولة فهناك نقطتين :

١. تآكل مبدأ السيادة جاء نتيجة التدخلات الإنسانية في مناطق العالم التي شهدت مجازر . وبذلك تدخل المجتمع الدولي متجاوزا السيادة الوطنية . كما ان الدول الضعيفة تشكل تهديدا امنيا للدول القوية .
٢. ان العديد من دول العالم العربي تحاول القيام بعمليات بناء الدولة من الداخل عن طريق فصل الإصلاح الإداري والمؤسسي عن الإصلاح السياسي و المجتمعي مما يدفعها لتبني النظرية الاقتصادية الصرف في علم الإدارة . يقول الكاتب انه لا يوجد طرق مثلى يتحتم اعتمادها في تصميم المؤسسات كافه والعكس صحيح لأن الاداره فن اكثر منها علم وبالتجربة التاريخية اثبتت بطلات نظرية الاقتصادية الصرف .

يشير الباحث على عدد من النقاط

- ان معظم التحولات الاقتصادية في المؤسسات العامة ليست اقتصادية المنشأ على الاطلاق بل سياسية وثقافية ، فلا بد ان تتكامل مسارات الإصلاح كافة في الداخل .
- لا بد ان تتغير سياسته المساعدات الخارجية جذريا
- يعتبر الكاتب ان ضعف الإدارة العامة لب ازمة التنمية التي تعيشها الدول النامية .
- يطالب الكاتب بتغير شكل العلاقات بين الدول المانحة المتلقيه بالامتناع عن تسييس المساعدات واستبدال الاشتراط الخارجي ببناء القدرة المؤسساتية من الداخل .

الفصل الرابع : أصغر ولكن اقوى

اضعاف مفهوم الدولة لاسباب معيارية واقتصادية كانت النزعة السائدة في السياسة العامة ، أدت الى تحجيم القطاعات الحكومية ، وتسليم السوق الاقتصادي للمجتمع المدني مجموعة وظائف اخذتها الدولة بغير حق . كما أدى نمو الاقتصاد العالمي وما رافقه أدى الى تآكل استقلالية وسيادة الدولة . إن القضية المحورية في السياسة العالمية في الفترة ما بعد ١١ أيلول سوف لن تكون كيفية تحجيم الدولة بل كيفية بنائها . كما ان القضايا الحيوية التي تواجه الدول الفقيرة وتعوق إمكانات التطوير الاقتصادي فيها تكمن في قصور مستوى التطور المؤسسي وعد كفايته .

في النظام الدولي تعرض مفهوم الدولة لهجوم مستمر ، ونتيجة للحروب وتغير موازين القوى ظهرت تهديدات جديدة للنظام الدولي . لذلك اصبح تعلم بناء الدولة بشكل افضل امرا محوريا لمستقبل وجود و استقرار النظام العالمي .

ان للقوة سلطة ضرورية لفرض حكم القانون محليا والحفاظ على النظام العالمي دوليا . بعض التجمعات التي تملك السلطة او بعض الشرعية في مجموعة القوى كان لها الدور في الشركات متعددة الجنسيات والهيئات الحكومية و المنظمات الارهابيه وغيرها .

ان القوة العسكرية التقليدية لم تعد كافية لتلبية الاحتياجات . لذلك هنالك صيغ مخففة لاستخدام القوة . لذلك يتحتم على البلدان ان تكون قادرة على بناء مؤسسات دولة قوية في داخلها وخارجها عن طريق الغزو . ولكن تتعزز الديمقراطية في محاولة الشعوب . وفي النهاية فن بناء الدولة في كل الأحوال يبقى مكونا مفتاحيا من مكونات القوة القومية ولا يقل أهمية عن القدرة على استخدام القوة العسكرية حفاظا على النظام العالمي .

تلخيص الفصل الخامس - دولة التنظيمات

كتاب مفهوم الدولة ١ عبد الله العروبي

الدولة الحديثة في البلاد العربية هي نتيجة عمليتي التطور الطبيعي و الإصلاح . عرف عن الدولة في بلادنا انها لخدمة السلطان فلا ارتباط بينها وبين المصالح الاجتماعية . ظهر الخطر من جهة الغرب المسيحي اكثر من الخطر الصليبي بسبب تغير القوى ، مع الاخذ بعين الاعتبار التجارة والحركة الاقتصادية حينها . إن مسلمي المشرق و المغرب وإن لم يعرفوا بالضبط قوانين المجتمع الغربي الحديث ، كانوا بمقتضى تجاربهم الطويلة المريرة في الاندلس و فلسطين و البلقان ، يبدركون ان الخطر الأوروبي يستهدف الدين و الدولة والمجتمع . كان اذا اتفاق ضمني مؤقت بين السلطان والرعية ضد الأجنبي ، في الصراع بين الشرق العربي الإسلامي و الغرب الأوروبي .

في مرحلة أولى دامت الى حوالي ١٨٨٠ تقريبا ، كانت عملية الإصلاح تقوم بها الدولة السلطانية ذاتها فلم يكن الإصلاح يحمل معنى واحدا بالنسبة للسلطان والرعية حيث بنظرها ان الإصلاح يعني تقوية السلطة التي يتمتع بها فيبدأ بتدريب الجيش و و ... ، بيد ان الإصلاح في عين الرعية هو القضاء على أسباب الانحطاط ومقدمتها الاستبداد الذي أدى الى الاستئثار بالخيرات . وهذا التناقض كان سبب اخفاق الإصلاح الذاتي .

بناءا عليه تدخلت أوروبا بدعوى ان السلطة الأجنبية قادرة على التوفيق بين الهدفين بالمحافظة على نفوذ اسلطان وتلبية مطالب الجماعات . وحقت بعض الإصلاحات تحت الحكم الأوروبي .

كان الإصلاح يهدف في مرحلته الأولى بصفتها سلطانية ملكية الى تقوية الدولة وفي الثانية بصفتها منفصله عن اهواء السلطان الى وضع الدولة في خدمة الرعية .

النقاط الرئيسية في برنامج اصلاح الجهاز الإداري و الحكومي :

- تدريب وتسليح الجيش
 - انشاء طبقة بيروقراطية بمعنى عصري
 - تدوين القوانين
 - تغيير مناهج التعليم لسد حاجات الجيش
 - تنمية موارد الخزينة لسد مصاريف الإصلاح
- الدولة المنتظمة هي دولة السياسة العقلية .

الفصل السابع - المفارقات الحالية

مفهوم العقلانية في السياسات مرتبط بنمو وتأثير الطبقة التجارية في الاقتصاد والمجتمع ، ومجسد في التنظيم الاجتماعي والسلوك الفردي ، كما انه مفصول عن الاخلاقيات .

النشاط البشري هو الذي يميز بين الهدف والوسيلة . تهافت علماء السياسة والاجتماع على مفهوم - العقلانية - حلول العقل في تنظيم السلوك - لأنه وسيلة موضوعيه للحكم على مجتمع معين بالمقارنه مع مجتمع اخر ، اذا حل العقل في الطبيعة من جراء النشاط الإنساني فلا مانع من حلوله في المجتمع بمجرد توق الانسان تغيير التنظيمات المحيطة به . وكان اول علم وظف العقل البرهاني لأغراض إنسانية هو علم الاستراتيجية . ثم وظف العقل لأغراض اجتماعية في ميدان التجارة .

إن ظهور البيروقراطية في مجتمع ما يرمز الى موضوعيه الدوله وموضوعيه القانون وموضوعيه المسطرة القضائية وأخيرا إمكانية التنبؤ بسلوك السلطان . فهذه شروط العقلنة التي تجعل الوسائل مكية مع الأهداف .

في النهاية اذا كانت الدولة الحديثة لا تنشأ و تتقوى الا بإقامة بيروقراطية عصرية تجسد العقلانية الاجتماعية ، كذلك لا ينضج الفكر السياسي في أي مجتمع الا بعد ان يتمثل بجد مفاهيم الحرية ، الدولة ، العقلانية في آن واحد .

مع كل الاحترام
